اَلظُّرُوفُ وَالْجُمَلُ

تأليف اَلْمُلَّا: أحمدْ حلْمي الْقُوغي

رَحِمَهُ الله تعالىٰ

مضافاً إليها تعليقات وتحقيقات المؤلف

اعتنى به وقدمه للطبع

مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث - تركيا

HAŞİMİ
YAYINEVİ

اَلظُّرُوفُ وَالْجُمَلُ

HÂŞİMÎ
YAYINEVİ

اسم الكتاب: الظروف والجمل

موضوع الكتاب: علوم اللغة

مؤلف الكتاب: أحمد حلمي القوغي

التحقيق العلمي والمقابلة: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث.

الإخراج والتصميم: مركز الهاشمية في اسطنبول للتنضيد الضوئي والإخراج الفني.

عدد صفحات الكتاب: ٤٨

الطبعة: الأولى

بلد الطبع: تركيا - إسطنبول

تاريخ الطباعة: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ISBN: 978-605-762-112-2

الناشر: المكتبة الهاشمية في تركيا، وهي عضوٌ في الاتّحاد العام للنّاشرين العرب، وعضوٌ في اتّحاد النّاشرين والكتّاب التركي، وعضوٌ مؤسّس للمؤتمر الثقافي (إيكاد) للدراسات والأبحاث العلمية.

عنوان المركز الرئيسي في القسم الآسيوي

Adres: *Eyüp Sultan Mah. Esma Sk. No:3/A 34885*

Samandıra - Sancaktepe - İstanbul / Türkiye

Telefon: *00902125642500*

عنوان فرع التوزيع في القسم الأوروبي

Büyük Reşit Paşa Cad. Yümni İş Merkezi No:16/23

Vezneciler/Fatih/İstanbul- Telefon: 00902125270706

للتواصل الإلكتروني

البريد الإلكتروني (قسم الإدارة): *hasimiyye@gmail.com*

البريد الإلكتروني (قسم المبيعات): *siparis@hasimiyayinevi.com*

موقع الويب: *Web site: www.hasimiyayinevi.com*

محافظ على تراثنا

HÂŞİMÎ

9 786057 621122

اَلظُّرُوفُ وَالْجُمَلُ

تأليف اَلْمُلَّا: أحمد حلمي الْقُوغي
رَحِمَهُ الله تعالىٰ

مضافاً إليها تعليقات وتحقيقات المؤلف

اعتنى به وقدمه للطبع
مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث - تركيا

HAŞİMİ
YAYINEVİ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المكتبة الهاشمية حرسها الله من كل بلية

الحمدُ للهِ الَّذي اصطَفَىٰ الإسلامَ دِيناً لِصَفوَةِ بَرِيَّتِهِ، وبعَثَ بِهِ المُرسَلِينَ الَّذينَ اختَارَهُم مِن خَلِيقَتِهِ، وجعَلَهُم قَوَّامِينَ بِشَرِيعَتِهِ عَلىٰ بريَّتِهِ، وأنعمَ علينا بخاتمِ أنبيائهِ وأفضلِ رُسلهِ، وسلكَ بنا الحُسنىٰ بدلالتِهِ، وجعلنا ذَابِّينَ عَن حَرِيمِهِ عَامِلِينَ بِسُنَّتِهِ.

نَحمَدُهُ حَقَّ حَمْدِهِ، وَنَسأَلُهُ التَّوفِيقَ لِرُشدِهِ، وَنَرغَبُ إِلَيهِ فِي المَزِيدِ مِن فَضلِهِ، الَّذي لا مُنتهىٰ لحدِّه، وصَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِهِ، وعَلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ وحِزْبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فإنَّ الله قد بعثَ سيِّدنا محمَّداً ﷺ رحمةً للإنسانية وهدايةً للبشرية، وأيَّدهُ بأصحابِهِ الأخيارِ، الذينَ كانوا مِعوَاناً له علىٰ نشرِ الخيرِ والفضيلةِ وإعمار القِفار، فنشروا الخيرَ والصَّلاحَ في بقاع العالمِ بالليلِ والنَّهار، فعمَّ السِّلمُ والأمانُ في أنحاء المعمورة رِغمَ أنفِ الكفَّار.

وجاءَ مِنْ بعدهِم مَن اقتدىٰ بهم في نشرِ الخيرِ والصَّلاحِ، ودلَّ العبادَ علىٰ ما فيه الفوزُ والنجاةُ والفلاحُ، فصنَّفوا المصنفاتِ الرائعة والكُتُبَ

المِلاح، وحشّوا عليها ووضَّحوها أيَّما إيضاح، فانبهرت العقولُ بتصانيفِهم وتألّقت وصفت الأرواح، فجزاهُم اللهُ خيراً ما دجىٰ الليلُ وأشرق الصَّباح.

ونظراً لمكانةِ هذه العلوم التي بثَّها ورثةُ الأنبياء ـ أهل العلم ـ في مصنَّفاتهم، ورغبةً في الاندراجِ في سلكِ تعلُّم العلمِ وتعليمِهِ وتيسيرِ سُبلِهِ وإنارةِ طريقه؛ كان لزامًا علىٰ الأحفادِ أن يحفظوا هذا الإرث العلميَّ الغالي والنفيس من الضَّياع، ويصونوه من عبثِ الحاقدينَ علىٰ هذا الدِّين وأهله.

فانبرت المكتباتُ ودورُ النشر في العالم الإسلاميِّ إلىٰ هذا الأمرِ المهمِّ والخطيرِ، وكانَ للمكتبةِ الهاشميةِ ولله الحمدُ يدٌ سبَّاقةٌ في خدمة هذا التُّراث الجليل، وهي من موقعها الهامِّ في إسطنبول، قلب الإسلام النابض وعاصمة الخلافة العثمانية، التي ما زالت آثارُها باقية في حفظِ وخدمةِ كُتبِ التُّراث وطباعتها.

فاستمراراً لطريق سلفنا فِي خدمةِ التُّراث بدأت المكتبةُ الهاشميةُ العملَ فِي خدمة الكتاب، ورفعتْ شعارَ «**نحافظ علىٰ تراثنا**»، وجعلتْهُ منهجًا لها في العمل، فعَمِلتْ في خدمةِ الكتابِ تصحيحًا وتدقيقًا وتحقيقًا، ضمنَ مركزها العلميِّ الذي يضُمُّ نُخبةً من أهلِ العلم المُتخصِّصِينَ في مجالِ التَّحقيق والبحثِ العلمي والتَّصميمِ الفنِّيِّ.

وخلالَ الأعوامِ الماضية قدَّمتْ ـ لقُرَّائِها وأحبابِها طلبة العلم ولله الحمدُ ـ الكثيرَ الطيِّبَ الذي تفتخرُ به، بدءاً من الكتبِ المقرَّرة في المدارس الشَّرعية المنتشرة علىٰ الأراضي التِّركيةِ، وانتهاءً بالكُتبِ الإسلاميةِ عامةً.

وهي لا تدَّعي الكمالَ، ولكنْ تطمحُ بأن تكونَ كُتبُها في الدِّقة والأمانة العلمية بالدرجة الأُولىٰ إن شاء الله تعالىٰ؛ إذ سِمةُ الإنسانِ النَّقص والسَّهو والنِّسيان.

وهي ماضيةٌ في هذا الطريقِ المُبارك الذي تفتخرُ به، عازمة بعون الله تعالىٰ أن تُقدِّم كلَّ جديدٍ بحُلَّةٍ قشيبةٍ، سائلةً المولىٰ الجليلَ التوفيقَ والعصمةَ والرَّشادَ، وراجيةً من قرائها وأحبابها الدعاءَ لها بالتأييد، وألَّا يبخلُوا عليها باقتراحاتِهِم ونُصحِهِم؛ فإن الغايةَ من هذه المكتبةِ خدمة العلم وأهله بقدرِ الطَّاقةِ والوُسعِ.

وصلَّىٰ الله علَىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبهِ وسلَّم، كُلَّما ذكرهُ الذَّاكرونَ وغفلَ عن ذكره الغافلونَ، وحسبُنا الله ونِعمَ الوكيل، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

تركيا ـ إسطنبول

بين يدي الكتاب

لقد جمعتْ هذه الرسالةُ - مع صغر حجمها - موضوعَ الظُّروف والجمل للمبتدئين، علىٰ أسهل الطرق وأفيدِها، فقد رتَّبها مؤلِّفُها علىٰ مقدمة وثلاثة أبواب، ففصَّل في المقدمة: النحو وموضوعه وفائدته وواضعه، وفي الباب الأول: الإعرابَ وأنواعَه، وفي الباب الثاني: الظرفَ وأقسامَه، وفي الباب الثالث: الجملةَ وأقسامَها، وما لها محل من الإعراب وما ليس لها، وإلىٰ غير ذلك .

وننوِّه للسَّادة القرَّاء وللطلبة الأعزَّاء أنه قد وُضِع في أعلىٰ الصفحة الظروف والجمل، وفي أسفلها تعليقات وتحقيقات المؤلف.

نبذة من حياة المؤلف

هو العالم العامل والفاضل الكامل الأستاذ الشهير بالملا أحمد حلمي القوغي بن الملا يوسف بن أحمد بن يوسف وأمه عائشة بنت الملا عبد الرحمن.

وُلِد المؤلف رحمه الله تعالىٰ سنة ١٩٤٢م في (قوغي) إحدىٰ قرىٰ قضاء بسمل التابعة لمدينة دياربكر، وابتدأ بالعلوم في صغر سنه، وقرأ في قريته علىٰ الملا محمد شرين بيكندي، ولمّا ارتحل أستاذه إلىٰ قضاء قرطلان من توابع إسعرد؛ أخذ معه تلميذه، وداوم معه علىٰ تحصيل العلوم واستفاد شتىٰ العلوم من أساتذة شتىٰ وأجازه شيخه وأستاذه الشيخ محمد عربكندي قدس سره، وكان صوفِيَّ المشرب نقشبنديَّ الطريقة أشعريَّ العقيدة شافعيَّ المذهب، وكان أكثر جهوده علىٰ الخطوط والاستنساخ حتىٰ كان يضرب به المثل في ذلك.

درس وجمع وصنف وبعد ما ترك آثاراً أغنت المكاتب العلمية ارتحل إلىٰ دار البقاء سنة ١٩٩٦م ليلة الجمعة في شهر آيار، وغسَّله أكبر بنيه الملا عبد القدوس، ودفن صبح يوم الجمعة في مقبرة آفينار فِي بسمل، ـ نور الله مضجعه وجعل الجنة مثواه ولا عدمنا بركاته ـ.

مؤلفاته:

له العديد من المؤلفات فمنها:

* العوامل الحلمية.

* الظروف والجمل (وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا).

* ترتيب المونس علىٰ تركيب ملا يونس.

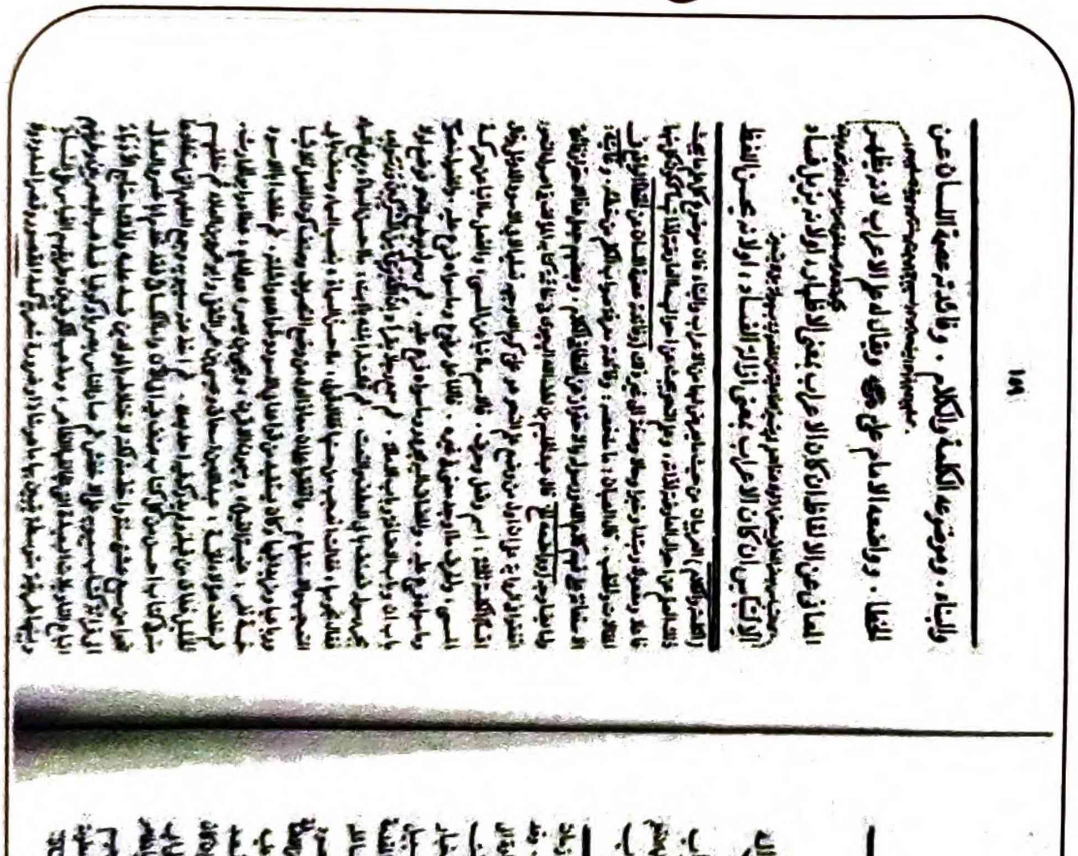
* المسائل الجرجانية شرح العوامل الجرجانية.

* هدية الحبيب شرح غاية الاختصار.

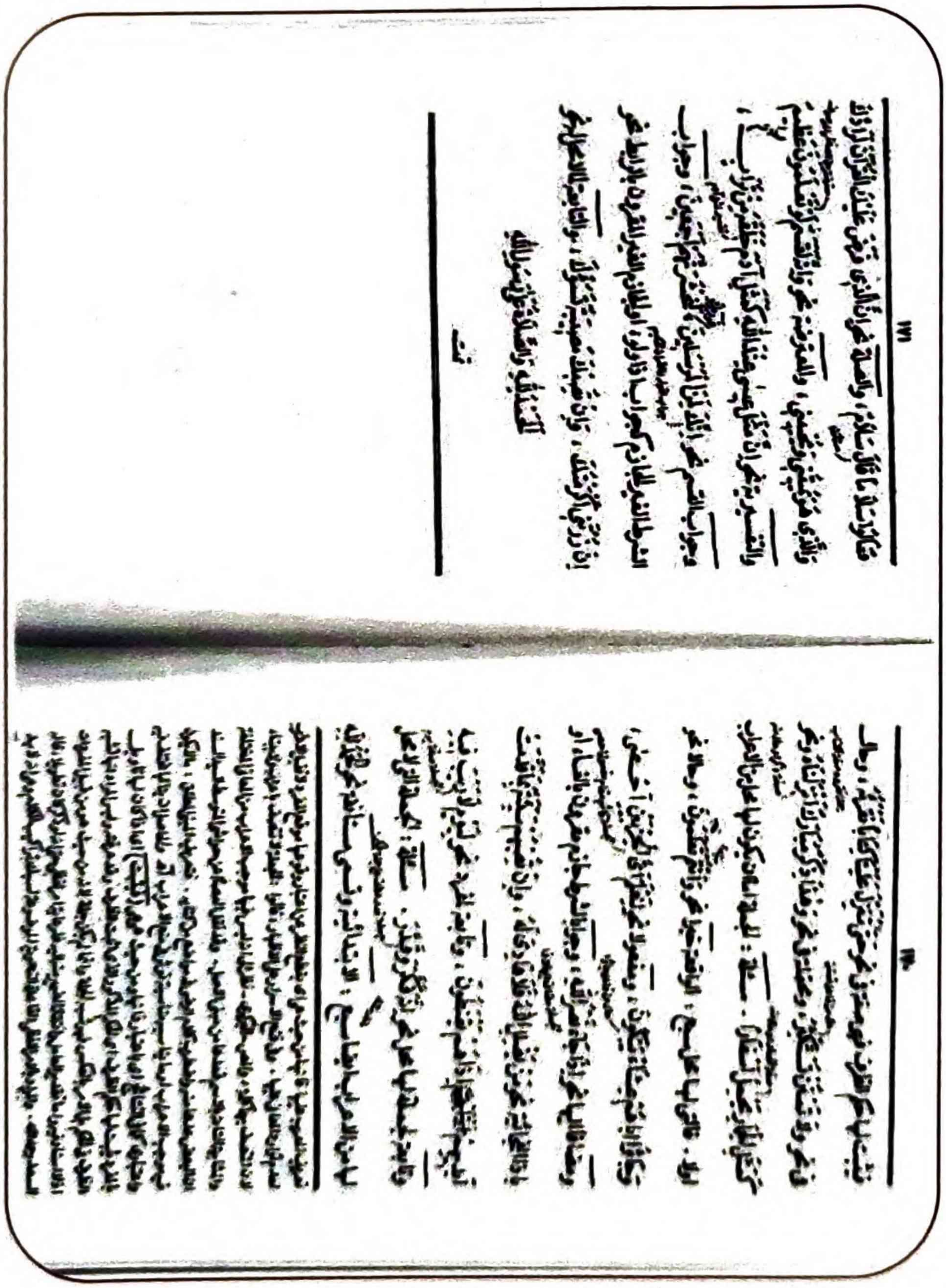
* رهبَر عوام.

وغيرها من الكتب المفيدة.

اللوح الأول من المخطوط



اللوح الأخير من المخطوط



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ: فَهَذِهِ رِسَالَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ مُقَدِّمَةٍ وَثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ.

المُقَدِّمَةُ

حاشية الكتاب

(وَبَعْدُ) الواو ابتدائيَّةٌ قائمةٌ مقامَ (أمَّا) المقدَّرة القائمةِ مقام: مهما يكن من شيءٍ، و(بعدُ) ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ علىٰ الضمِّ لحذف المضاف إليه، والتَّقديرُ: بعد زمن الفراغ من البسملة والحمدلة والتَّصلية. وقد مرَّ الكلامُ عليه في التركيب.

(فَهَذِهِ) الفاءُ جوابيَّةٌ داخلةٌ علىٰ جواب (أمَّا) المقدَّرة، و(هذه) إشارةٌ إلىٰ المعاني المرتَّبة في الذِّهْن إن كانت الدِّيباجةُ قبل التَّأليف، أو إلىٰ العبارات التي تُتْلَىٰ بعدُ إن كانت الدِّيباجةُ بعد التَّأليف.

(رِسَالَةٌ) هي في اللُّغة: الوساطةُ بين المرسِل والمرسَل إليه لإيصال الأخبار، وفي الاصطلاح تُطْلَقُ علىٰ المعاني المؤلَّفة أو الألفاظ المؤلَّفة المشتملة علىٰ القواعد العلميَّة علىٰ سبيل الاختصار.

(اَلْمُقَدِّمَةُ) فيما يتعلَّقُ بعلم النَّحْو، ولامُها للعهد. قال السَّعدُ رحمه الله في «المطوّل»: المقدِّمةُ مأخوذةٌ من: مقدِّمة الجيش للجماعة المتقدِّمة منها، يقال: مقدِّمةُ العلم لِمَا يتوقَّفُ عليه مسائلُه، كمعرفة حدِّه وموضوعه وغايته، ومقدّمةُ الكتاب:

اِعْلَمْ أَنَّ النَّحْوَ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ[1] أَحْوَالُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابُ وَالبِنَاءُ.

حاشية الكتاب

لطائفةٍ من كلامه قُدِّمت أمام المقصود لارتباطٍ له بها، وانتفاعٍ بها فيه، سواءٌ توقَّفَ عليها أم لا. اهـ. والمرادُ بالأخذ: أنَّها قُطعتْ عن الإضافة إلىٰ الجيش، وأُطلقتْ علىٰ بعض الألفاظ المخصوصة، فإذا أضيفتْ إلىٰ العِلْم؛ أريد بها: ما يتوقَّفُ عليه الشُّروعُ فيه، وإذا أضيفت إلىٰ الكتاب؛ أريد بها ما يعمُّ ذلك.

(النَّحْوَ) مصدرُ: نَحَا يَنْحُو بمعنىٰ: قَصَدَ، والمرادُ به: اسمُ المفعول، أي المنحوُّ، كالخَلْق بمعنىٰ المخلوق، صار عَلَماً لهذا العلم بغلبة الاستعمال، وإن كان كلُّ علمٍ منحوّاً، أي: مقصوداً. وسببُ تسمية هذا العلم بالنَّحو: ما رُوي أنَّ عليّاً رضي الله عنه لَمّا أشار علىٰ أبي الأسود الدُّؤَلِيِّ أن يضعه، وعلَّمه الاسمَ والفعلَ والحرفَ وشيئاً من الإعراب حيث قال: الأشياءُ ظاهرٌ ومضمرٌ وغيرُهما، يعني: اسمَ الإشارة، قال له: انْحُ هذا النَّحوَ يا أبا الأسود. اهـ. أُشمونِيّ. وقال عبدُ الرحيم في «شرح عنقود الزَّواهر»: سمِّي به لما قصد به إفادةُ المعاني الأصليَّة.

(عِلْمٌ) أي: قواعدُ وأصولٌ معلومةٌ، أي: من شأنها أن تُعْلَمَ، لا ما عُلِمَ بالفعل؛ لأنَّ النَّحوَ له حقيقةٌ في نفسه، سواءٌ عُلم أم لم يُعلم. اهـ. صبان.

(الْكَلِمَةُ وَالْكَلَامُ) العربيَّان من حيث ما يَعْرِضُ لهما من الإعراب والبناء، فإنَّ موضوعَ كلِّ علمٍ: ما يَبْحَثُ ذلك العلمُ عن أحواله العارضة لذاته، وعلمُ النَّحو يبحث

(١) أي: بهذا العلم الذي هو عبارةٌ عن الأصول والقواعد التي من شأنها أن تُعْلَمَ.

وَمَوْضُوعُهُ: الكَلِمَةُ وَالكَلَامُ. وَفَائِدَتُهُ: عِصْمَةُ اللِّسَانِ عَنِ الخَطَأِ. وَوَاضِعُهُ: الإِمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حاشية الكتاب

عن أحوالهما العارضة لذاتهما، ككون كلٍّ منهما فاعلاً ومفعولاً، ومبتدأ وخبراً، وحالاً وصفةً، إلىٰ غير ذلك.

(**وَفَائِدَتُهُ: عِصْمَةُ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطَأِ**) الواقع في المقالات والخُطَب، قال الصبَّانُ ما ملخَّصُه: وفائدتُه: معرفةُ صواب الكلم من خطئه، وغايتُه: الاستعانةُ علىٰ فهم كلام الله ورسوله، والاحترازُ عن الخطأ في الكلام، وبعضهم جعل هذا الاحترازَ فائدةً، وله أيضاً وجهٌ.

(**وَوَاضِعُهُ... إلخ**) قال عبد الحليم بن لُطْف الله البچوي في خاتمة كتابه المؤلَّف في أصول النَّحو: اتَّفقوا في الرِّواية علىٰ أنَّ أوَّلَ من وضع علم النَّحو هو عليٌّ كرم الله وجهه تعليماً لأبي الأسود الدُّؤليِّ، وقال: أقسامُ الكلمة ثلاثةٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ، **فالاسمُ**: ما أنبأ عن المسمَّىٰ، **والفعلُ**: ما أَنْبَأَ عن حركة المسمَّىٰ، **والحرفُ**: ما أَوْجَدَ معنىً في غيره، فالفاعلُ مرفوعٌ، وما سواه فرعٌ عليه، والمفعولُ منصوبٌ، وما سواه فرعٌ عليه، والمضافُ إليه مجرورٌ، وما سواه فرعٌ عليه. ثمَّ رسم له بوضع النَّحو، فوضع أوَّلاً بابَ (إنَّ) وبابَ الإضافة وبابَ الإمالة، ثمَّ سمع رجلاً يقرأ: (إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلِهِ) بجرِّ (رسوله)، فصنَّف بابَي العطف والنَّعْت، ثمَّ قالت له ابنته: يا أبتِ، ما أحسنُ السماءُ برفع السَّماء؟، فقال: نجومُها، فقالت: أتعجَّبُ من حُسنها، فقال: قولي: ما أحسنَ السَّماءَ! بنصب السَّماء، وصنَّف بابَي التَّعجُّب والاستفهام.

وَيُقَالُ لَهُ: عِلْمُ الإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ المَعَانِي عَنِ الأَلْفَاظِ إِنْ كَانَ الإِعْرَابُ بِمَعْنَىٰ: الإِظْهَارِ[1]، أَوْ لِأَنَّهُ يُزِيلُ فَسَادَ الِالْتِبَاسِ[2] ....

حاشية الكتاب

واتَّفقوا علىٰ أنَّ معاذاً أوَّلُ من وضع التَّصريفَ، وصنَّف كونَ الفعل ثلاثيّاً ورباعيّاً ومزيداً فيهما، وكان يستفيدُ من قواعد أبي الأسود وشواهده وأمثلته، ثمَّ خلف أبا الأسود خمسةُ نفرٍ: عَنْبَسةُ الفيل، وميمونُ الأقرن، ويحيىٰ بن يَعْمُر، وولداه عطاءٌ وأبو الحارث. ثمَّ خلف هؤلاء الخمسةَ: عبدُ الله بن إسحاق، وعيسىٰ بن عمر الثَّقفيُّ، وأبو عمرو بن العلاء، ثمَّ خلفهم الخليلُ، ففاق مَنْ قبله، ولم يُدركه فيه أحدٌ بعده، ثمَّ أخذ عنه سيبويه، وجمع العلومَ التي استفادها منه في كتابٍ أحسن من كلِّ كتابٍ صُنِّف فيه إلىٰ الآن، وأمَّا الكسائيُّ؛ فقد خدم أبا عمرو العلائيَّ نحواً من سبع عشر سنةً، وأخذ منه، لكنَّه ـ لاختلاطه بالمولَّدين ـ فسد عِلْمُه، ولذلك احتاج الأُدباءُ إلىٰ قراءة «كتاب سيبويه» علىٰ الأخفش، ثمَّ صار النَّاسُ بصريّاً وكوفيّاً، فمذهبُ البصريين وطريقُهم اتِّباعُ التَّأويلات البعيدة التي يخالِفُها الظَّاهرُ، ومذهبُ الكوفيِّين وطريقُهم القياسُ علىٰ الشَّاذِّ، وبينهما طريقةٌ متوسطةٌ يتبيَّنُ بها ما هو شاذٌّ أو ضرورةٌ شعريَّةٌ، كمدِّ المقصور، وقصر الممدود، ولا تحتاج هذه الطَّريقةُ إلىٰ التَّأويلات، وهي طريقةُ المحقِّقين.

---

(١) فيكون الإعرابُ مأخوذاً من: أَعْرَبَه إذا أوضحه وأبانه، أي: أظهره، يقال: أَعْرَبَ الرجلُ عمَّا في نفسه أو عن حُجَّته، أي: أبانَ وأظهرَ.

(٢) أي: التباسَ بعض المعاني ببعضٍ؛ إذ لولا هذا العلمُ لم يتميَّز الفاعليَّةُ عن المفعوليَّة بسهولةٍ، بل لا يتميَّزُ.

إِنْ كَانَ الإِعْرَابُ بِمَعْنَىٰ: إِزَالَةِ الفَسَادِ، أَوْ لِأَنَّهُ يُحَسِّنُ اللَّفْظَ إِنْ كَانَ الإِعْرَابُ بِمَعْنَىٰ: التَّحْسِينِ.

البَابُ الأَوَّلُ: فِي الإِعْرَابِ

وَهُوَ: مَا اخْتَلَفَ بِهِ[1] آخِرُ الكَلِمَةِ[2] لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ. ....

حاشية الكتاب

(بِمَعْنَىٰ: إِزَالَةِ الْفَسَادِ) فيكون الإعرابُ مأخوذاً من: عَرِبَتْ مَعِدَةُ الْفَصِيلِ إذا فَسَدَتْ كما في «القاموس»، أو تغيَّرتْ لفسادٍ فيها كما في «الكتاب». والهمزةُ للسَّلب، فمعنىٰ: أَعْرَبْتُها: أَزَلْت فسادها، كأَشْكَيْتُه؛ أي: أزلتُ شِكَايَتَه، وهي مرضُ البطن.

(بِمَعْنَىٰ: التَّحْسِينِ) فيكون مأخوذاً من قولهم: جاريةٌ عَرُوبٌ، أي: حسناءُ كما في «الكلِّيات»، أو من قولهم: امرأةٌ عَرُوبٌ، أي: متحبِّبةٌ إلىٰ زوجها، أو محبوبٌ كلامُها. قال الكافيجيُّ: لا شكَّ أنَّ الإعرابَ إذا وُجِدَ في آخر الكلمة يكون الكلامُ مقبولاً عند المخاطب. اهـ. أي: فيكون محبوباً عنده؛ لأنَّه يستحسنه.

(اَلْبَابُ الْأَوَّلُ) قال ابنُ مالكٍ: البابُ: ما يُدخلُ منه إلىٰ المقصود، ويُتوصَّلُ منه للاطِّلاع عليه. اهـ. وفي الاصطلاح: طائفةٌ من الألفاظ الدَّالَّة علىٰ مسائل من جنسٍ واحدٍ أو نوعٍ واحدٍ من الكتاب.

(لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ) أي: عند اختلافها، فاللامُ توقيتيّةٌ، فكلَّما اختلف العاملُ ـ بأن تبدَّلَ عاملُ الرفع بعامل النَّصب ـ اختلف الآخِرُ، فينتقل من الرَّفْع إلىٰ النَّصب،

---

(١) أي: بسببه.

(٢) اسماً كانت أو فعلاً.

وَأَنْوَاعُهُ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ(١).

وَعَلَامَتُهَا: حَرَكَةٌ، وَحَرْفٌ، وَحَذْفٌ.

وَالحَرَكَةُ: ضَمٌّ، وَفَتْحٌ، وَكَسْرٌ.

وَالحَرْفُ: أَلِفٌ، وَوَاوٌ، وَيَاءٌ، وَنُونٌ.

وَالأَصْلُ فِي الإِعْرَابِ: أَنْ يَكُونَ بِتَمَامِ الحَرَكَاتِ اللَّفْظِيَّةِ، نَحْوُ: جَاءَنَا مُحَمَّدٌ، وَصَدَّقْنَا مُحَمَّداً، وَآمَنَّا بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

حاشية الكتاب

فيكون الإعرابُ أثراً للعامل، سبباً لاختلاف الآخِرِ.

(وَعَلَامَاتُهَا... إلخ) علامةُ الرَّفع أربعٌ: ضمَّةٌ في الاسم والفعل، وواوُ الجمع المذكَّر السَّالم والأسماءِ السِّتَّة، وألفُ التَّثنية في الاسم، ونونُ التَّثنية والجمع المذكَّر السَّالم والواحدة المخاطبة في الفعل. وعلامةُ النَّصب خمسٌ: فتحةٌ في الاسم والفعل، وكسرةٌ في الاسم الذي هو الجمعُ المذكَّر السَّالم، وألفٌ في الأسماء السِّتَّة، وياءٌ في التَّثنية وجمع المذكَّر السَّالم، وحذفُ النون في الفعل. وعلامةُ الجرِّ ثلاثٌ: كسرةٌ في المنصرف، وفتحةٌ في غير المنصرف، وياءُ التَّثنية وجمع المذكَّر السَّالم والأسماء السِّتَّة. وعلامةُ الجزم ثلاثٌ: حذفُ الحركة من المضارع الصَّحيح، وحذفُ الآخر من المضارع المعتلِّ، وحذفُ النون.

(١) الرفع والنصب مختص بالاسم والفعل، والجرُّ مختص بالاسم ولا يوجد في الفعل، والجزم مختص بالفعل ولا يوجد في الاسم.

وَيَكُونُ بِبَعْضِهَا، نَحْوُ: جَاءَنَا أَحْمَدُ وَظَهَرَ مُعْجِزاتٌ، وَصَدَّقْنَا أَحْمَدَ وَمُعْجِزَاتٍ، وَآمَنَّا بِأَحْمَدَ(١) وَبِمُعْجِزَاتٍ.

وَيَكُونُ بِتَمَامِ الحَرَكَاتِ التَّقْدِيرِيَّةِ لِمَانِعٍ(٢) فِي آخِرِ الكَلِمَةِ، نَحْوُ: قَرُبَ مِنَىٰ(٣)، وَنَزَلْنَا مِنَىٰ، وَرَمَيْنَا بِمِنَىٰ.

حاشية الكتاب

(وَصَدَّقْنَا مُعْجِزَاتٍ) لفظُ (معجزات) جمعُ المؤنَّث السَّالم، نصبُه بالكسرة، ولا يدخله الفتحةُ؛ لأنَّ نصبَه تابعٌ لجرِّه، وذلك لأنَّه فرعٌ لجمع المذكَّر السَّالم الذي نصبُه تابعٌ لجرِّه، فإنَّ نصبَه بالياء كجرِّه.

(فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ) أي: كائنٌ ذلك المانعُ في آخرها، وهو إمَّا التَّعذُّرُ أو التَّعسُّرُ، فالتَّعذُّرُ: عدمُ الإمكان، كما في الاسم المعرب الذي في آخره ألفٌ مقصورةٌ، موجودةً كانت، كالعصا والفتىٰ، أو محذوفةً بالتقاء السَّاكنين، كعصاً وفتىً، فإنَّ الحرفَ الآخرَ الذي هو محلُّ الإعراب ألفٌ، وهو لا يقبل الحركةَ الإعرابيّةَ، يقال: جاءني فتىً أو الفتىٰ، ورأيتُ فتىً أو الفتىٰ، ومررتُ بفتىً أو بالفتىٰ، فإعرابُه تقديريٌّ في الأحوال الثَّلاثة. وأمَّا التعسُّرُ؛ فهو الثُّقْلَةُ علىٰ اللِّسان، وذلك إذا كان محلُّ الإعراب قابلاً للحركة الإعرابيَّة، لكن يكون ظهورُه ثقيلاً علىٰ اللِّسان، كما في الاسم المنقوص الذي

(١) جرُّه بالفتحة؛ لأنَّه غيرُ منصرفٍ، لا يدخله الكسرةُ، فإعرابُهُ ببعض الحركات، وهو الضمُّ والفتحُ.

(٢) علّةٌ لكون الحركات تقديريَّةً.

(٣) مرفوعٌ تقديراً فاعلُ (قَرُبَ)؛ لأنَّ رفعَه بضمَّةٍ مقدَّرةٍ علىٰ الألف، وهو بمنزلة: العصا والفتىٰ.

وَبِبَعْضِهَا، نَحْوُ: هَذَا قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَرَأَيْتُ قَاضِياً.

وَيَكُونُ بِتَمَامِ الحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَأَبُوْنا شَيْخٌ﴾[1]، ﴿وَجَآؤُوٓا أَبَاهُمْ﴾[2]، ﴿فَارْجِعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيْكُمْ﴾[3].

حاشية الكتاب

آخرُه ياءٌ مكسورٌ ما قبلها، موجودةً كانت، كالقاضي، أو محذوفةً، كقاضٍ، حيث يُقَدَّرُ فيهما الضمَّةُ والكسرةُ؛ لثقلهما علىٰ الياء في التَّلفُّظ، وكنحوِ: مُسْلِمِيَّ، حيث يُقدَّرُ فيه الواو لثقل التَّلفُّظ بها كما يأتي.

(وَبِبَعْضِهَا) أي: تكون معربةً ببعض الحركات التَّقديريَّة، والبعضُ الآخرُ يكون لفظيّاً، كما في الاسم المنقوص المذكور.

(هَذَا قَاضٍ) ومثلُه: جاءنِي القاضي، فلفظُ (قاضٍ) مرفوعٌ تقديراً، فإنَّ رفعه بضمَّةٍ مقدَّرةٍ علىٰ الياء.

(وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ) فـ(قاضٍ) مجرورٌ تقديراً بالياء، فإنَّ جرَّه بكسرةٍ مقدَّرةٍ، وسببُ التَّقدير: أنَّ كلًّا من الضمَّة والكسرة ثقيلٌ علىٰ الياء، وأمَّا حالةَ النَّصب، نحوُ: رَأَيْتُ قَاضِياً؛ فإعرابُه لفظيٌّ لخفَّة الفتحة.

(بِتَمَامِ الْحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ) وذلك في الأسماء الستَّة، وهي: أَبُوهُ، أَخُوهُ، حَمُوهَا، هَنُوهُ، فُوهُ، ذُو مَالٍ، نحوُ: جاءنِي أبوه، ورأيتُ أباه، ومررتُ بأبيه.

---

(١) سورة القصص (٢٨/ ٢٣)، وفي الأصل: (وأبوه).

(٢) سورة يوسف (١٢/ ١٦).

(٣) سورة القصص (١٢/ ٨١).

وَبِبَعْضِهَا، نَحْوُ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾[١]، ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾[٢]، ﴿لِغُلَامَيْنِ يَتِيْمَيْنِ﴾[٣]، وَنَحْوُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ﴾[٤]، و﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[٥]، ﴿وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾[٦].

حاشية الكتاب

(بِبَعْضِهَا) أي: بعض الحروف اللَّفظيَّة، وذلك في التَّثنية وجمع المذكَّر السَّالم. مثالُ التثنية: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾[٧] ـ فـ﴿رَجُلَانِ﴾ مرفوعٌ بالألف، ﴿فَوَجَدَ فِيْهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾[٨]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيْمَيْنِ﴾[٩] ـ فـ﴿رَجُلَيْنِ﴾ منصوبٌ لفظاً، ونصبُه بالياء، و(غلامين) مجرورٌ، وجرُّه بالياء، وليس فيها الواوُ. ومثالُ الجمع: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ﴾[١٠]، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[١١]، ﴿وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ﴾[١٢]، فرفعُه بالواو، ونصبُه وجرُّه بالياء، وليس فيه الألفُ.

---

(١) سورة المائدة (٥/ ٢٣).

(٢) سورة القصص (٢٨/ ١٥).

(٣) سورة الكهف (١٨/ ٨٢).

(٤) سورة الحجرات (٤٩/ ١٠).

(٥) سورة الأنبياء (٢١/ ٨٨).

(٦) سورة البقرة (٢/ ٩٧).

(٧) سورة المائدة (٥/ ٢٣).

(٨) سورة القصص (٢٨/ ١٥).

(٩) سورة الكهف (١٨/ ٨٢).

(١٠) سورة الحجرات (٤٩/ ١٠).

(١١) سورة الأنبياء (٢١/ ٨٨).

(١٢) سورة البقرة (٢/ ٩٧).

وَيَكُونُ بِتَمَامِ الحُرُوفِ التَّقْدِيرِيَّةِ، نَحْوُ: جَاءَنَا أَبُو القَاسِمِ، وَصَدَّقْنَا أَبَا القَاسِمِ، وَآمَنَّا بِأَبِي القَاسِمِ.

وَبِبَعْضِهَا، نَحْوُ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»[1]، وَأَكْرَمْتُ زَائِرِيَّ، ....

حاشية الكتاب

(بِتَمَامِ الحُرُوفِ التَّقْدِيرِيَّةِ) وذلك إذا لاقىٰ حرفُ الإعراب حرفاً ساكناً كلامِ التَّعريف، فيُحذفُ حرفُ الإعراب من اللَّفظ دون الكتابة، فيكونُ إعرابُه مُقدَّراً في الأحوال الثَّلاثة.

(وَبِبَعْضِهَا) أي: بعض الحروف التَّقديريَّة، وذلك في نحو: مُسْلِمِيَّ في: جاءني مسلميَّ، أي: في حالة الرَّفع فقط، والمرادُ بنحوه: كلُّ جمعِ مذكَّرٍ سالمٍ مضافٍ إلىٰ ياء المتكلِّم، فإنَّ أصلَه: مسلمون لي، سقط النونُ بالإضافة، أي: حين ما أريد إضافتُه إلىٰ الياء، وحذف اللام تخفيفاً، فصار: مُسْلِموِيّ، اجتمعت الواوُ والياءُ في كلمةٍ واحدةٍ، وسُبقتْ إحداهما بالسُّكون، فقلبت الواو ياءً، فصار: مسلمِيْيَ، أدغمت الياءُ في الياء، فصار: مُسْلِمُيَّ، ثمَّ أبدلت الضمّةُ كسرةً لمجانسة الياء. وسببُ كون الياء هنا تقديريّاً: أنَّ الواوَ لَمَّا قُلبتْ ياءً؛ لم يبقَ علامةُ الرَّفع في اللَّفظ، بخلاف حالة النَّصب والجرِّ، نحوُ: رأيتُ مسلميَّ، ومررتُ بمسلميَّ، فإنَّ علامتهما الياءُ، وهو موجودٌ، فإنَّ أصلَه فيهما: مسلمين، سقط النونُ بالإضافة، فصار: مسلِميْيَ، فأدغمتْ.

(أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟) قاله ﷺ حين قال له ورقةُ بن نَوْفَل: يا ليتني حيّاً عندما يخرجك قومُك من مكَّةَ، وذلك كان في بدء الوحي، أصله: مخرجون لي،

(١) جزء من حديث طويل رواه البخاري (٣)، ومسلم (٢٥٢).

﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[١]. **هَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَقْسَامٍ لِإِعْرَابِ الاِسْمِ.**

وَأَمَّا الفِعْلُ المُعْرَبُ، وَهُوَ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ وَلَا نُونُ التَّأْكِيدِ؛ فَالأَصْلُ فِي إِعْرَابِهِ: أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ كَمَا فِي الاِسْمِ، وَجَزْمُهُ بِحَذْفِ الحَرَكَةِ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ اللَّامِ الخَالِي عَنْ نُونِ الإِعْرَابِ، نَحْوُ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَلَمْ يَنْهَرْ سَائِلاً.

وَأَمَّا الَّذِي فِيهِ نُونُ الإِعْرَابِ؛ فَرَفْعُهُ بِثُبُوتِهَا، وَنَصْبُهُ وَجَزْمُهُ بِسُقُوطِهَا، وَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ أَمْثِلَةٍ، نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[٢]، ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٣]، ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾[٤]، ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[٥]، ﴿مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾[٦]، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾[٧]، ﴿أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾[٨]، ﴿لَا تَخَافَا﴾[٩]، ﴿لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾[١٠].

---

(١) سورة إبراهيم (١٤/ ٢٢).

(٢) سورة الأنفال (٨/ ٦).

(٣) سورة البقرة (٢/ ٥٠).

(٤) سورة الأعراف (٧/ ٢٢).

(٥) سورة الرحمن (٥٥/ ٥٠).

(٦) سورة النمل (٢٧/ ٣٣).

(٧) سورة البقرة (٢/ ٢٤).

(٨) سورة الكهف (١٨/ ٨٢).

(٩) سورة طه (٢٠/ ٤٦).

(١٠) سورة القصص (٢٨/ ٧).

وَأَمَّا المُعْتَلُّ؛ فَرَفْعُهُ تَقْدِيرِيٌّ، نَحْوُ: يَنْجُوْ، وَيَجْرِيْ، وَيَرْضَىٰ. وَجَزْمُهُ بِحَذْفِ لَامِ الفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَا تَقْفُ﴾[1]، وَ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾[2]، وَ﴿لَمْ يَخْشَ﴾[3]. وَنَصْبُهُ لَفْظِيٌّ إِنْ كَانَ بِالوَاوِ أَوِ اليَاءِ، نَحْوُ: ﴿أَنْ أَتْلُوَ﴾[4]، ﴿أَنْ يَهْدِىَ﴾[5]، وَتَقْدِيرِيٌّ إِنْ كَانَ بِالأَلِفِ، نَحْوُ: ﴿أَنْ تَخْشَاهُ﴾[6].

وَأَمَّا الفِعْلُ المَاضِي وَالأَمْرُ بِالصِّيغَةِ وَالمُضَارِعُ الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ نُونُ التَّأْكِيدِ أَوْ نُونُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ؛ فَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، وَإِنَّمَا لَهَا إِعْرَابٌ مَحَلِّيٌّ[7] مَعَ فَاعِلِهَا.

وَأَمَّا الاِسْمُ المَبْنِيُّ، وَهُوَ المُشَابِهُ بِالحَرْفِ؛ ....

حاشية الكتاب

أُعِلَّ إعلالَ (مسلميّ) كما مرَّ. ونحوُ: (زائريَّ) و(مصرخيَّ)، أصلُهما: زائرين ومصرخين لي، عُمِلَ بهما كـ(مسلميَّ) حالتي النَّصْب والجرِّ.

(الْمُشَابِهُ بِالْحَرْفِ) بمشابهةٍ تُقَرِّبُه إليه، كالمشابهة المعنويَّة في اسم الإشارة،

(١) سورة الإسراء (١٧/ ٣٦).

(٢) سورة عبس (٨٠/ ٢٣).

(٣) سورة التوبة (٩/ ١٨).

(٤) سورة النمل (٢٧/ ٩٢).

(٥) سورة يونس (١٠/ ٣٥).

(٦) سورة الأحزاب (٣٣/ ٣٧).

(٧) فالإعرابُ لمحلِّ الجملة المركَّبة من الفعل والفاعل.

فَكُلُّ مَا وَقَعَ فِي مَوْقِعِ الْمُثَنَّىٰ؛ أُعْرِبَ بِبَعْضِ الحُرُوفِ المَحَلِّيَّةِ، يَعْنِي: بِالأَلِفِ رَفعاً، وَبِاليَاءِ نَصْباً وَجَرّاً، كَالمُعْرَبِ، لَكِنَّهُ بِالحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ. وَمَا عَدَا ذَلِكَ[1] يَكُونُ بِتَمَامِ الحَرَكَاتِ المَحَلِّيَّةِ لِمَانِعٍ[2] فِي نَفْسِ الكَلِمَةِ.

حاشية الكتاب

فإنَّه يشابهُ الحرفَ في المعنىٰ، وذلك لأنَّ الإشارةَ معنىً من المعاني، فحقُّها أن يوضع لها حرفٌ يدلُّ عليها، فلم يوضعْ. وكالمشابهة الافتقاريَّة في الموصول، فإنَّه يفتقرُ إلىٰ الصِّلة، فأشبه الحرفَ في ملازمته الافتقارَ إلىٰ الغير.

(وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُثَنَّىٰ) كـ(هذان) و(هاتان)، و(اللَّذان) و(اللَّتان)، ومعنىٰ وقوعه موقع المثنّىٰ: أن يكون علىٰ صورةٍ تُشْبِهُه، وذلك لأنَّ المبنيَّ لا يُثنَّىٰ ولا يجمعُ، وأمَّا هذه الألفاظُ؛ فصيغٌ مستقلَّةٌ، وإنَّما تغيَّرتْ بالعوامل نظراً لصورة التَّثنية.

(فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ) لا في آخرها، وبهذا افترق المحليُّ من التَّقديريِّ، ومعنىٰ كون الإعراب محليّاً: أن يكون الاسمُ المبنيُّ وقع في محلٍّ لو وقع فيه معربٌ لظهر فيه الإعرابُ، يعني: أنَّ المبنيَّ لا إعرابَ له، وإعرابُه المحليُّ له، وإنَّما هو لبيان ما يستحقُّه المحلُّ إذا حلَّ فيه معربٌ كما قاله الأميرُ في «حواشي الشذور».

(١) أي: وأمَّا المبنيُّ الذي ليس في صورة المثنَّىٰ، سواءٌ كان مفرداً، نحوُ: ذا، وتا، وتِي، والذي، والتي، وما، ومَنْ، أو جمعاً، نحوُ: أولاءِ، والذين، واللَّاتِي، واللَّواتِي.

(٢) من ظهور الإعراب في اللَّفظ.

البَابُ الثَّانِي: فِي الظُّرُوفِ

اِعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ، إِمَّا حَقِيقِيٌّ، أَوْ مَجَازِيٌّ.

فَالحَقِيقِيُّ: مَا يَحِلُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَهُوَ كُلُّ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ انْتَصَبَ بِتَقْدِيرِ (فِي)، وَيُسَمَّىٰ: مَفْعُولاً فِيهِ، وَأَمَّا إِذَا ذُكِرَ حَرْفُ الجَرِّ؛ فَيُسَمَّىٰ: ظَرْفاً لَغْواً.

ظَرْفُ الزَّمَانِ: عِبَارَةٌ عَنِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَمَا يَتَرَكَّبَانِ مِنْهُ، كَالسَّاعَةِ وَاللَّحْظَةِ[1] وَالدَّقِيقَةِ وَغَيْرِهَا، وَمَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُمَا، كَالأُسْبُوعِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ.

وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ الفَرَاغُ الَّذِي يَشْغَلُهُ الجِسْمُ، بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يَشْغَلْهُ لَكَانَ خَالِياً[2]، ....

حاشية الكتاب

(**ظَرْفاً لَغْواً**) ويسمَّىٰ المجرورُ وحده: مفعولاً به غيرَ صريحٍ، هذا مذهبُ الجمهور، وخالفهم ابنُ الحاجب، حيث ذهب إلىٰ أنَّ الزَّمانَ والمكانَ إذا دخله (في) يسمَّىٰ: مفعولاً فيه، سواءً ذُكِرَ (في) أو قدِّرَ، وجعل تقديرَ (في) شرطَ نصبه، لا شرطَ كونه مفعولاً، فالمجرورُ بـ(في) أيضاً مفعولٌ فيه عنده.

(**ظَرْفُ الزَّمَانِ**) الزَّمانُ عند المتكلِّمين: أمرٌ اعتباريٌّ لا وجودَ له في الخارج، ورسموه بأنَّه أمرٌ متجدِّدٌ معلومٌ يقدَّر به ـ أي: يعيَّنُ به ـ أمرٌ متجدِّدٌ آخرُ مبهمٌ لإزالة

(١) المرَّةُ من اللَّحظ، يقال: جلستُ عنده لحظةً، أي: وقتاً كقَدْر لحظ العين، من: لَحَظَ فلاناً أو إلىٰ فلانٍ، أي: إليه بمؤخَّر العين.

(٢) هذا تعريفُ المكان عند المتكلِّمين.

كَدَاخِلِ الكُوزِ لِلْمَاءِ.

وَكُلٌّ مِنْهُمَا مُبْهَمٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَدٌّ وَنِهَايَةٌ، وَمُعَيَّنٌ إِنْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ.

مَسْأَلَةٌ: الزَّمَانُ كُلُّهُ[1] يَقْبَلُ تَقْدِيرَ (فِي)، مُبْهَماً كَانَ، كَالحِينِ وَالوَقْتِ وَالزَّمَنِ وَالمُدَّةِ وَالدَّهْرِ، أَوْ مُعَيَّناً، كَالمَذْكُورَاتِ قَبْلُ، نَحْوُ: صُمْتُ زَمَناً، وَأَفْطَرْتُ حِيناً.

وَأَمَّا المَكَانُ؛ فَلَا يَقْبَلُهُ، إِلَّا المُبْهَمُ، ....

حاشية الكتاب

إبهامه، فإذا قيل: جاء زيدٌ عند طلوع الشَّمس؛ فمجيءُ زيدٍ متجدِّدٌ مبهمٌ قُدِّرَ بطلوع الشَّمْس، وهو متجدِّدٌ معلومٌ للمخاطب، فزال إبهامُه.

(كَدَاخِلِ الْكُوزِ لِلْمَاءِ) يعني: أنَّ ظرفَ المكان: هو الفراغُ الذي هو داخل الكوز، وأمَّا نفسُ الكوز ونحوه؛ فليس مكاناً، بل هو محدِّدٌ للمكان؛ أي: مبيِّنٌ له، وقد مرَّ الكلامُ علىٰ هذه العبارة.

(فَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا الْمُبْهَمُ) فإنَّه يقبلُه حملاً علىٰ الزَّمان المبهم؛ لاشتراكهما في الإبهام، وأمَّا المحدودُ، كصَلَّيْتُ في المسجد، وجلستُ في الحُجْرة؛ فلا يقبل تقديرَ (في)؛ إذ لا يمكن حملُه علىٰ الزَّمان المبهم؛ لاختلافهما ذاتاً وصفةً، ولا علىٰ المكان المبهم؛ لأنَّه نفسه محمولٌ، فالحملُ عليه يكون بمنزلة الاستعارة من المستعير.

(١) أمَّا المبهمُ؛ فلأنَّه جزءُ مفهوم الفعل، فإنَّ مفهومَه الحدثُ والزَّمانُ والنِّسبةُ، وأمَّا المعيَّنُ؛ فللحمل عليه لاشتراكهما في الزَّمانيَّة.

كَالجِهَاتِ السِّتِّ، نَحْوُ: فَوْقَكَ، وَتَحْتَكَ، وَيَمِيْنَكَ، وَشِمَالَكَ، وَخَلْفَكَ، وَأَمَامَكَ، وَكَـ(عِنْدَ)، وَ(لَدَىٰ)، وَ(دُوْنَ)، وَ(مَعَ)[١]، وَ(تِلْقَاءَ)[٢]، ....

حاشية الكتاب

(كَالْجِهَاتِ السِّتِّ) فإنَّ كلَّها مُبهمةٌ؛ لأنَّ (أمامك) مثلاً يتناول جميعَ ما يقابل وجهك إلىٰ منتهىٰ طرفك، بل إلىٰ انقطاع الأرض، فيكون مبهماً، وقِسْ عليه البواقي. وعرَّف البركويُّ المكانَ المُبهمَ بأنَّه ما ثبت له اسمٌ بسبب أمرٍ غيرِ داخلٍ فيه، بل خارج عنه، فلفظُ (أمام) في: أمام زيدٍ مثلاً صار اسماً للظَّرْف بسبب وجود أمرٍ ـ وهو زيد ـ ليس داخلاً في حقيقته، بل خارجٌ عن ماهيَّته، فهو مُبهمٌ في ذاته، يتعيَّنُ بذلك الخارج. وعرّف المعيَّنَ بأنَّه ما ثبتَ له اسمٌ بسبب أمرٍ داخلٍ فيه، كبيت ودارٍ وبلدٍ، فإنَّها أسماءٌ لمواضعَ بسبب أشياء داخلةٍ في حقيقتها، كالدَّار في البلد، والبيت في الدَّار، والجدار والسَّقف في البيت.

(وَكَعِنْدَ... إلخ) أعاد الكافَ؛ لأنَّ هذه الخمسةَ ليست من الجهات وإن كانت ظروفاً مُبهمةً مثلها. أمَّا (عند)؛ فظرفُ مكانٍ بمعنىٰ: حوله وما في حمايته، فمعنىٰ: عندي مالٌ؛ أي: في حمايتي مالٌ، سواء كان غائباً أو حاضراً، فيتناول جميعَ الأمكنة التي حوالي المتكلِّم. وأمَّا (لدىٰ)؛ فبمعنىٰ (عند)، لكنَّه خاصٌّ بالحضرة. (وَدُونَ) بمعنىٰ: (عند)، إلَّا أنَّه يُنْبِئُ عن دُنُوٍّ ـ أي: قُربٍ ـ كثيرٍ، فإنَّ معناه الأصليَّ ـ كما في «المطول» ـ: أدنىٰ مكانٍ من الشَّيء، يقال: هذا دون ذلك إذا كان أحطَّ منه قليلاً، ثمَّ

---

(١) إمّا بمعنىٰ (بعدَ)، نحوُ: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [الانشراح: ٩٤/ ١٦]، أو بمعنىٰ (عند)، نحوُ: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٢/ ٤١].

(٢) بمعنىٰ الجهة.

وَكَذَا(١) لَفْظُ (مَكَانٍ) وَنَحْوُهُ، وَمَا(٢) بَعْدَ (دَخَلَ) وَ(سَكَنَ) وَ(نَزَلَ) لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَالِ(٣). وَالظَّرْفُ المَجَازِيُّ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ، سُمِّيَ ظَرْفاً؛ لِأَنَّهُ تَابِعٌ لِلظَّرْفِ الحَقِيقِيِّ فِي الاِحْتِيَاجِ إِلَىٰ المُتَعَلَّقِ.

حاشية الكتاب

استُعير للتَّفاوت في الأحوال والرُّتَب من غير المكان تشبيهاً لها بالمراتب الحسيَّة، يقال: زيدٌ دون عُمَرَ في الشَّرَف، ثمَّ اتُّسِعَ فيه، فاستعمل في كلِّ تجاوزٍ من حدٍّ إلىٰ حدٍّ. اهـ. قال عبدُ الحكيم: أي: وإن لم يكن تفاوتٌ وانحطاطٌ، وهو بهذا المعنىٰ قريبٌ من (غير) كما قاله الرَّضيُّ. اهـ.

(وَنَحْوُهُ) كلفظ (مقام) و(مقعد) مثلاً، لكن يُشترطُ لحذف لفظ (في) منه كونُ عامله بمعنىٰ الاستقرار؛ لأنَّه حينئذٍ يُشعرُ بكونه ظرفاً لحدثٍ بمعناه، وذلك لكونه متضمِّناً لمصدرٍ بمعنىٰ الاستقرار؛ فلا حاجةَ إلىٰ ذكر (في)، نحوُ: جلستُ مكانَك، وقعدتُ مقعدَك، وقمتُ مقامَك، وإن لم يكن عاملُه بمعنىٰ الاستقرار؛ لم يجزْ حذفُ (في)، فلا يقال: أكلتُ مكانك. هذا ما عند البركويِّ. وأمَّا صنيعُ ابن الحاجب؛ فيقتضي أنَّ حذفَ (في) من المكان الذي عاملُه بمعنىٰ الاستقرار لكثرة استعماله في كلامهم، لا لعدم الحاجة إلىٰ ذكر (في).

(سُمِّي ظَرْفاً؛ لِأَنَّهُ تَابِعٌ... إلخ) ففي التَّسمية مسامحةٌ؛ إذ الظَّرفُ في الحقيقة هو الزَّمانُ أو المكانُ، وهي استعمالُ اللَّفظ في غير موضعه الأصليِّ بلا قرينةٍ اعتماداً علىٰ

---

(١) أي: كالمذكورات في جواز النصب بتقدير في.

(٢) وإن لم يكن مبهماً.

(٣) أي: استعمال (ما) بعد (دخل).

مَسْأَلَةٌ: لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّقَ الظَّرْفُ بِفِعْلٍ أَوْ بِشِبْهِ فِعْلٍ، وَهُوَ اسْمُ الفَاعِلِ، وَاسْمُ المَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ، وَالمَصْدَرُ، أَوْ بِمَا يُؤَوَّلُ بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ مِنْهَا، كَالمَنْسُوبِ[1]، وَالاِسْمِ المُسْتَعَارِ، وَاسْمِ الإِشَارَةِ[2]، ....

حاشية الكتاب

ظهور الفهم من ذلك المقام، ومثلُها التَّسامُحُ. ونقل حَقّي في «فروقه» عن شيخه: أنَّه لَمّا ثبت لكلمة (في) من بين حروف الجرِّ مشابهةٌ للظَّرف الحقيقيِّ نظراً إلىٰ دلالتها علىٰ الظَّرفيَّة؛ غلبت علىٰ سائر حروف الجرِّ، فكانت كلُّها ما يشبه الظرفَ الحقيقيَّ علىٰ وجه التَّغليب، فجعلت كلَّها ظروفاً علىٰ طريق المجاز، وإلَّا؛ فالظرفُ حقيقةً هو الزَّمانُ والمكانُ، مبهماً كان أو محدوداً. اهـ.

(الْمُسْتَعَارِ) وهو: الذي استُعملَ في غير ما وُضِعَ له لعلاقةٍ هي المشابهةُ مع قرينةٍ مانعةٍ عن إرادته، نحوُ:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ ... فَتْخَاءُ يَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ[3]

فـ(عليّ) متعلِّقٌ بـ(أسد)؛ لأنَّه مؤوَّلٌ بمجترئ، و(في الحروب) متعلّقٌ بـ(نعامة)؛ لأنَّها مؤوَّلةٌ بجبانٍ، وهو صفةٌ مشبَّهةٌ، وكذا إذا قلت: عند الحروب.

---

(١) فإنَّه يؤوَّلُ باسم المفعول، نحوُ: فلانٌ هاشميٌّ في الكرم، أي: منسوبٌ إلىٰ بني هاشمٍ.

(٢) نحوُ: هذا زيدٌ يوم الجمعة في داره، أي: أشيرُ إليه.

(٣) البيت من البحر الكامل، وينسب لشبيب بن يزيد الشيباني الشاري، ولعمران بن حطان. كما في "الحماسة البصرية" (ص٣٢).

وَ(لَيْتَ)، وَ(لَعَلَّ)، وَحَرْفِ النِّدَاءِ، وَحَرْفِ التَّشْبِيهِ وَالتَّنْبِيهِ[١].

مَسْأَلَةٌ: الظَّرْفُ مُطْلَقاً: إِمَّا مُسْتَقِرٌّ، وَإِمَّا لَغْوٌ.

فَالمُسْتَقِرُّ: مَا كَانَ عَامِلُهُ عَامّاً وَمَحْذُوفاً[٢]، فَإِنْ فَقَدَ أَحَدَ هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ؛ فَلَيْسَ بِمُسْتَقِرٍّ. سُمِّيَ مُسْتَقِرّاً؛ لِاسْتِقْرَارِ مَعْنَىٰ العَامِلِ أَوْ ضَمِيرِهِ فِيهِ.

وَاللَّغْوُ: مَا كَانَ عَامِلُهُ مَذْكُوراً، نَحْوُ: صَلَّيْتُ فِي المَسْجِدِ، أَوْ فِي حُكْمِ المَذْكُورِ، نَحْوُ: بِسْمِ اللهِ، أَيْ: أَبْدَأُ. سُمِّيَ لَغْواً؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَىٰ العَامِلِ وَلَا ضَمِيرِهِ، أَوْ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ[٣]، وَيُسَمَّىٰ: ظَرْفاً خَاصّاً؛ لِخُصُوصِ عَامِلِهِ، وَلِمَا فِي تَسْمِيَتِهِ بِاللَّغْوِ فِي الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ مِنْ تَرْكِ الأَدَبِ.

حاشية الكتاب

(وَلَيْتَ وَلَعَلَّ) نحوُ: ليتَ أو لعلَّ زيداً يومَ الجمعة في قصر الأمير عندنا، أي: أتمنَّىٰ أو أترجَّىٰ.

(لِاسْتِقْرَارِ... إلخ) يشيرُ إلىٰ أنَّ المستقَرَّ بصيغة اسم المفعول من باب الحذف والإيصال، أي: مستقَرٌّ فيه، وذلك لأنَّه لازمٌ لا يأتي منه اسمُ المفعول.

---

(١) كالمثال المارّ لاسم الإشارة إذا جَعَلْتَه لحرف التَّنبيه، فتؤوِّلُه حينئذٍ بأُنبِّهُ، لا بأُشيرُ.

(٢) وأمَّا كونه متضمّناً في الظَّرف؛ فليس شرطاً؛ إذ المقدَّرُ إذا كان عامّاً تضمَّنه الجارُّ والمجرورُ، وفُهم منهما معناه.

(٣) أي: مستغنىً عنه؛ لعدم انفهام معنىٰ العامل منه، وليس له إعرابٌ في نفسه، وإنَّما الإعرابُ المحلِّيُّ للمجرور فقط.

مَسْأَلَةٌ: المُتَعَلَّقُ العَامُّ يَجِبُ حَذْفُهُ، سَوَاءٌ كَانَ فِعْلاً أَوِ اسْمَ فَاعِلٍ، فَيُنْزَعُ مِنْهُ الفَاعِلُ، وَيَسْتَتِرُ فِي الظَّرْفِ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ أَوْ لِاسْمِ الفَاعِلِ مَرْفُوعٌ بِهِمَا حَقِيقَةً، وَفَاعِلٌ لِلظَّرْفِ مَرْفُوعٌ بِهِ مَجَازاً.

مَسْأَلَةٌ: مَتَىٰ وَقَعَ الظَّرْفُ خَبَراً، نَحْوُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[١]، ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[٢]، أَوْ صِفَةً، نَحْوُ: ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[٣]، ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾[٤]، أَوْ حَالاً، نَحْوُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[٥]، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيْمٌ﴾[٦]، أَوْ صِلَةً، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾[٧]، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ﴾[٨]؛ تَعَلَّقَ بِمُقَدَّرٍ عَامٍّ فِعْلٍ أَوِ فَاعِلٍ، إِلَّا الَّذِي وَقَعَ صِلَةً، فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالفِعْلِ اتِّفَاقاً؛ ....

حاشية الكتاب

(إِلَّا الَّذِي وَقَعَ صِلَةً) هذا مستثنىً من قاعدة جواز تقدير الفعل واسم الفاعل، واستثنىٰ منها ابنُ مالكٍ الواقعَ بعد (أمّا) و(إذا) الفجائيّة، فإنّه يتعلّقُ باسم الفاعل؛

(١) سورة الفاتحة (١/ ٢).

(٢) سورة الأنفال (٨/ ٤٢).

(٣) سورة النساء (٤/ ١٢).

(٤) سورة الحج (٢٢/ ٤٧).

(٥) سورة النساء (٤/ ٩٥).

(٦) سورة النور (٢٤/ ١٥).

(٧) سورة البقرة (٢/ ٢٨٤).

(٨) سورة الأنبياء (٢١/ ٣٧).

لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ جُمْلَةٌ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مَعَ فَاعِلِهِ مُفْرَدٌ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: أَنْ يَقَعَ صِلَةً لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ، أَوْ يَقَعَ تَفْسِيراً لِضَمِيرِ الشَّأْنِ، أَوْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ النَّفْيِ وَالاسْتِفْهَامِ.

مَسْأَلَةٌ: تَقْدِيرُ الفِعْلِ العَامِّ مَذْهَبُ الأَكْثَرِينَ، وَهُوَ: حَصَلَ، ثَبَتَ، وَقَعَ، وُجِدَ، كَانَ، لَابَسَ، اسْتَقَرَّ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ عَامِلٌ قَوِيٌّ، وَلِأَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ صِلَةً؛ تَعَلَّقَ بِالفِعْلِ اتِّفَاقاً، وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا البَوَاقِي.

حاشية الكتاب

لاختصاصهما بالدُّخول علىٰ المفرد، نحوُ: أمّا عندي فزيدٌ، وخرجتُ فإذا زيدٌ بالباب. ولم يقبل ذلك ابنُ هشامٍ، قال: لأنَّ الفعلَ يقدَّرُ مؤخَّراً.

(وَقَعَ صِلَةً) أو جوابَ قسمٍ، نحوُ: لله لا يؤخِّرُ الأجلُ، ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[1]، أي: أقسم بالله لا يؤخِّرُ أو لأكيدنَّ، وكذا إذا وقع الظَّرفُ صفةً لنكرةٍ وقعتْ مبتدأً وخبرُها مقرونٌ بالفاء وهو جملةٌ، نحوُ: رجلٌ في الدَّار فله درهمٌ، يتعلَّقُ بالفعل؛ لأنَّ الفاءَ إنَّما دخلتْ علىٰ الخبر لشبهه بجواب الشَّرْط، ولا يشبه الجوابَ إلَّا إذا كان وصفُ المبتدأ جملةً لأجل أن يكون مثلَ فعل الشَّرْط، ولا يكون الوصفُ جملةً إلَّا إذا كان المتعلّقُ فعلاً. اهـ. "دسوقي علىٰ المغني".

(مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ) قال ابنُ هشامٍ في «المغني»: والحقُّ عندي: أنَّه لا يترجَّح تقديرُ المتعلَّق اسماً ولا فعلاً، بل بحسب المعنىٰ. اهـ. أي: يُقَدَّرُ ما يقتضيه المعنىٰ من اسمٍ أو فعلٍ.

(١) سورة الأنبياء (٢١/ ٥٧).

وَتَقْدِيرُ اسْمِ الفَاعِلِ مَذْهَبُ الأَقَلِّينَ، وَهُوَ: حَاصِلٌ، ثَابِتٌ، وَاقِعٌ، مَوْجُوْدٌ، مُلَابِسٌ، مُسْتَقِرٌّ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ إِذَا كَانَ صِفَةً لِمَعْرِفَةٍ؛ تَعَلَّقَ بِاسْمِ فَاعِلٍ مَعْرِفَةٍ اتِّفَاقـاً، فَفِي البَوَاقِي يَتَعَلَّقُ بِاسْمِ الفَاعِلِ، وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ خَبَراً تَعَلَّقَ بِاسْمِ الفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي الخَبَرِ الإِفْرَادُ، وَالبَوَاقِي مَحْمُولَةٌ عَلَيْهِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ إِلَىٰ جَوَازِ تَقْدِيرِ الكَوْنِ الخَاصِّ ....

حاشية الكتاب

وفي «فتح الأسرار»: والحقُّ أن: يقدَّرَ الفعلُ إذا أريد الدِّلالةُ علىٰ الزَّمان، وإلَّا؛ فغيرُه.

(بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ) هو ابنُ كمال باشا، فإنَّه قال في بعض تعليقاته: قد يُقدَّرُ الفعلُ الخاصُّ، ولا يخرج الظَّرفُ بذلك عن حدِّ المستقرِّ علىٰ ما أفصح عنه الفاضلُ اليمنيُّ، حيث قال: النَّحويُّون يُقَدِّرون في الظَّرف المستقرِّ فعلاً عامّاً إذا لم توجد قرينةُ الخصوص، أمَّا إذا وُجدتْ؛ فلا بدَّ من تقديره؛ لأنَّه أكثرُ فائدةً. كذا ذكره حسن مصري في «حواشي النتائج». وقال: والشَّريفُ الفاضلُ نقل عنه هذه الفائدةَ وارتضاها، وكأنَّه غفل عمَّا قرَّره في «شرح المفتاح»... إلىٰ آخره. وفي «الخضريِّ»: قد يُقدَّر المتعلَّقُ خاصّاً، كزيدٌ علىٰ الفرس، أو من العلماء، أو في البصرة، أي: راكبٌ أو معدودٌ أو مقيمٌ، ولا يُخْرِجُه ذلك عن الاستقرار؛ إذ يجوز تقديرُ العامِّ لتوجيه الإعراب، وأمَّا خصوصُه بمعونة المقام؛ فلا يقتضي لغويَّته كما صرَّح به الدَّمامينيُّ في أوَّل «شرح التسهيل». وفي «شرح بسملة الشنوانِيِّ» عن السيِّد مثله. ثمَّ قال: فلمَّا كان العامُّ ضابطاً مطَّرداً اعتبره النُّحاةُ، وفسَّروا المستقرَّ به، وحينئذٍ فلا يكون الخاصُّ المحذوفُ لغواً إلَّا إذا امتنع تقديرُ العامّ، كـ(بزيد) في جواب: بِمَنْ مررتَ، ويوم الجمعة صمتُ فيه.

بِحَسَبِ المَقَامِ إِذَا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ، نَحْوُ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، أَيْ: يَقْتُلُ، وَ﴿الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾(١)، أَيْ: يَفْقَأُ.

مَسْأَلَةٌ: إِذَا لَمْ يَسْبِقِ الظَّرْفَ مَا يَطْلُبُه لَزْماً كَالمُبْتَدَإِ وَالمَوْصُول(٢)؛ فَهُوَ بَعْدَ المَعْرِفَةِ المَحْضَةِ حَالٌ، وَبَعْدَ النَّكِرَةِ المَحْضَةِ صِفَةٌ، وَقَدْ مَرَّ مِثَالُهُمَا، وَبَعْدَ غَيْرِ المَحْضَةِ مِنْهُمَا يَحْتَمِلُهُمَا، نَحْوُ: أَكْرِمُوا الكِتَابَ فِي أَيْدِي الجُهَلَاءِ، وَالعُلَمَاءَ بَيْنَ السُّفَهَاءِ، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾(٣).

مَسْأَلَةٌ: إِذَا وَقَعَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ بَعْدَ الظَّرْفِ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الأَرْبَعَةِ، وَحَيْثُ وَقَعَ الظَّرْفُ بَعْدَ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ؛ جَازَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً لِلظَّرْفِ، وَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ الْحُذَّاقِ، وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَالظَّرْفُ خَبَراً لَهُ كَمَا هُوَ المَشْهُورُ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾(٤)، ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيْهِ بَأْسٌ﴾(٥)، وَجَاءَنَا كِتَابٌ فِيهِ هُدىً، وَ﴿الَّذِىْ عِنْدَهُ عِلْمٌ من الْكِتَابِ﴾(٦)، وَمَا فِي الْجَنَّةِ لَغْوٌ، وَ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾(٧).

---

(١) سورة المائدة (٥/ ٤٥).

(٢) فإنَّ كلًّا منهما إذا تقدَّم علىٰ الظَّرف طلبه لزوماً، فالمبتدأُ يجعله خبراً، والموصولُ يجعله صلةً.

(٣) سورة غافر (٤٠/ ٢٨).

(٤) سورة آل عمران (٣/ ١٩٥).

(٥) سورة الحديد (٥٧/ ٢٥).

(٦) سورة النمل (٢٧/ ٤٠). في الأصل: (علم الكتاب).

(٧) سورة إبراهيم (١٤/ ١٠).

مَسْأَلَةٌ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ مَعًا فِي الظَّرْفِ اللَّغْوِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، وَأَمَّا المَجْرُورُ وَحْدَهُ؛ فَمَنْصُوبٌ مَحَلًّا ـ أَيْ: مَعْنىً وَتَقْدِيراً ـ عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ غَيْرُ صَرِيحٍ لِمُتَعَلِّقِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ.

وَالتَّعْبِيرُ بِالمَحَلِّ ـ مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ مَبْنِيٍّ ـ مُجَرَّدُ اصْطِلَاحٍ، وَلَا مُشَاحَّةَ فِيهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي الجُمْلَةِ

وَهِيَ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إِسْنَادِيٍّ أَفَادَ أَمْ لَا، فَهِيَ أَعَمُّ مِنَ الكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفِيداً.

وَهِيَ(١) فِعْلِيَّةٌ إِنْ صُدِّرَتْ بِفِعْلٍ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾(٢)، ﴿تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾(٣)، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾(٤).

حاشية الكتاب

(إِسْنَادِيٍّ) أي: مركَّب من مسندٍ ومسندٍ إليه، سواءٌ أفاد ذلك المركَّبُ فائدةً، بأن يحسن سكوتُ المتكلِّم عليه بحيث لا يحتاج إلىٰ الإتيان بلفظٍ آخرَ ليتمَّ به الفائدةُ، وذلك إذا كان الإسنادُ بين المسند والمسند إليه مقصوداً لذاته، كقام زيدٌ، وزيدٌ قائمٌ.
(أَمْ لَا) أي: أم لم يُفِدْ ذلك المركَّبُ فائدةً يحسن السُّكوتُ عليه، بأن لم يكن الإسنادُ مقصوداً لذاته، كالإسناد الذي في جملة الشَّرْط، والذي في جملة الصِّلَة، والذي في جملة جواب القسم أو جواب الشَّرْط.

(فَهِيَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ) فإنَّ هذه المذكورات تسمَّىٰ جملةً، ولا تسمَّىٰ كلاماً؛ لأنَّ إسنادَ كلٍّ منها ليس مقصوداً لذاته، بل تابعٌ لإسناد المجموع، وإنَّما الكلامُ مجموعُ الشَّرْط مع الجزاء، والقسمِ مع الجواب، والصِّلةِ مع الموصول.

---

(١) أربعةُ أقسامٍ علىٰ ما ذهب الزمخشريُّ وتابعوه.

(٢) سورة الرحمن (٥٥/ ٣).

(٣) سورة الأنفال (٨/ ٦٧).

(٤) سورة العلق (٩٦/ ١).

وَاسْمِيَّةٌ إِنْ صُدِّرَتْ بِاسْمٍ، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾(١)، ﴿وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾(٢)، ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾(٣). وَظَرْفِيَّةٌ إِنْ صُدِّرَتْ بِظَرْفٍ، نَحْوُ: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾(٤)، وَهَلْ لَكَ حَاجَةٌ(٥). وَشَرْطِيَّةٌ إِنْ صُدِّرَتْ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ، نَحْوُ: إِنْ أَصَابَتْكَ مُصِيبَةٌ فَمِنْ نَفْسِكَ. وَالمُحَقِّقُونَ(٦) أَدْرَجُوا الأَخِيرَيْنِ فِي الأَوَّلَيْنِ، فَالجُمْلَةُ قِسْمَانِ.

حاشية الكتاب

(﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾، وَهَلْ لَكَ حَاجَةٌ) هذان المثالان إنَّما يصحَّان للجملة الظَّرفيَّة إذا قدَّرتَ لفظ ﴿عِلْمُ﴾ فاعلاً للظَّرف، ولفظَ (حاجة) فاعلاً للجارّ والمجرور، لا للاستقرار المحذوف من كلٍّ منهما، ولا مبتدأ، وما قبلهما خبراً.

(أَدْرَجُوا الْأَخِيرَيْنِ... إلخ) بيانُ ذلك: أنَّ الجملةَ الظَّرفيَّةَ إن قَدَّرْتَ الظَّرفَ فيها متعلِّقًا بالفعل؛ فهي فعليّةٌ، وإن قدَّرته متعلِّقًا بغيره؛ فهي اسميَّةٌ كما قاله الأزهريُّ. وقال الكافيجيُّ وغيره: إذا قدِّر العاملُ غيرَ الفعل يكون مفرداً؛ إذ لا يُتصوَّرُ هناك جملةٌ. والتَّوفيقُ بينهما: أنَّه إن قُدِّرَ خبراً وما بعده مبتدأً يكون المركَّبُ الظرفيُّ

(١) سورة الأنفال (٤/ ٦٧).

(٢) سورة الأنفال (٨/ ٣٣).

(٣) سورة النساء (٤/ ١٠٨).

(٤) سورة النجم (٥٣/ ٣٥).

(٥) هذان المثالان إنَّما يصحَّان للجملة الظَّرفيَّة إذا قدَّرتْ لفظ ﴿عِلْمُ﴾ فاعلاً للظَّرف، ولفظ (حاجة) فاعلاً للجارّ والمجرور، لا للاستقرار المحذوف من كلٍّ منهما، ولا مبتدأ، وما قبلهما خبراً.

(٦) كابن الحاجب ومن تابعه.

مَسْأَلَةٌ: الجُمْلَةُ إِنِ احْتَمَلَتِ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ؛ فَإِخْبَارِيَّةٌ، وَإِلَّا؛ فَإِنْشَائِيَّةٌ.

فَالأَوَّلُ: كَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَقَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَزَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ.

حاشية الكتاب

جملةً اسميَّةً، وإن قدِّر عاملاً فيما بعده رافعـًا له علىٰ الفاعليّة يكون المركَّبُ الظَّرفيُّ مفرداً؛ لأنَّه متعلقُه إمَّا اسمُ الفاعل أو نحوُه، واسمُ الفاعل مع فاعله مفردٌ. وصنيعُ ابن هشامٍ في «المغني» يقتضي أنَّ الظَّرفيَّةَ قسمٌ ثالثٌ من الجملة مستقلٌّ برأسه، وقد صرَّح به البركويُّ في «الامتحان»، حيث قال: إنَّها وإن قُدِّرتْ بفعلٍ، لكن جعلَ الظَّرفُ مقامَه، وانتقل الضَّميرُ منه إليه، وجُعل العملُ للظَّرف، ولذا اشترط فيه البصريُّون الاعتمادَ، والفعلُ لا يحتاج إلىٰ الاعتماد لا ملفوظـًا ولا مقدَّراً، فلمَّا امتازت بهذه الأشياء استحقَّتْ أن تُجعلَ قسمـًا برأسها. اهـ. وأمَّا الشَّرطيَّة، فإن صُدِّرَتْ بحرفٍ؛ فهي فعليَّةٌ، وإن صدِّرت باسمٍ، نُظِرَ، فإن كان مبتدأً؛ فهي اسميَّةٌ، نحوُ: مَنْ يكرمُني أُكْرِمْه، وأيُّهم يزرني أزرْهُ، وإلَّا؛ ففعليَّةٌ، نحوُ: مَن تَضْرِبْ أَضْرِبْ، وما تصنعْ أصنعْ. وأمَّا إذا قُطِعَ النَّظرُ عن أدوات الشَّرط؛ فالمعتبرُ فيها جملةُ الجزاء؛ إذ الشَّرطُ قيدٌ له، وهو لا يخرج عن الاسميَّة والفعليَّة. وهناك جملٌ اختلف في أنَّها اسميَّةٌ أو فعليَّةٌ لاختلاف التَّقادير فيها. راجع «مغني اللبيب».

(قَامَ زَيْدٌ... إلخ) فكلُّ واحدٍ من هذه الأمثلة يحتمل أن يكون صادقـًا في المعنىٰ وأن يكون كاذبـًا؛ لأنَّها إخبارٌ عن نسبةٍ خارجيَّةٍ، وكلُّ خبرٍ سوىٰ الآيات والأحاديث ليس قطعيَّ الثُّبوت.

وَالثَّانِي: كَأُقْسِمُ بِاللهِ، وَأَشْهَدُ بِاللهِ، وَأَعُوذُ بِاللهِ، وَكَأَفْعَالِ المَدْحِ وَالذَّمِّ، وَأَفْعَالِ المُقَارَبَةِ، وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ، وَكَالطَّلَبِيَّاتِ(١) مِنَ الأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالاسْتِفْهَامِ، وَالتَّمَنِّي(٢)، وَالدُّعَاءِ، وَكَصِيَغِ العُقُودِ.

مَسْأَلَةٌ: الجُمْلَةُ لَيْسَتْ مَعْرِفَةً وَلَا نَكِرَةً، وَلَا مَبْنِيَّةً ....

حاشية الكتاب

(وَلَا نَكِرَةً) إذ النَّكرةُ: اسمٌ وُضِعَ لشيءٍ لا بعينه، والجملةُ ليست باسمٍ، ولكنَّها في حكم النَّكرة لمناسبتها لها، حيث يصحُّ أن تُؤَوَّلَ بها، كما تقول في: مررتُ برجلٍ يقرأُ: مررتُ برجلٍ قارئٍ. قال السَّعد رحمه الله في «المطوَّل»: إنَّ الوصفَ قد يكون جملةً، ويشترط فيه تنكيرُ الموصوف؛ لأنَّ الجملَ التي لها محلٌّ تجب صحّةُ وقوع المفرد موقعَها(٣)، والمفردُ الذي يسبك مع الجملة نكرةٌ(٤)؛ لأنَّه إنَّما يكون باعتبار الحكم الذي يناسبه التَّنكيرُ، وينبغي أن يكون هذا مرادُ من قال: إنَّ الجملةَ نكرةٌ، وإلَّا؛ فالتَّعريفُ والتَّنكيرُ من خواصِّ الاسم. اهـ.

(وَلَا مَبْنِيَّةً) ببناءٍ أصليٍّ خلافاً لبعضٍ؛ لأنَّ كلًّا من جزأيها يكون معرباً، كزيد يضربُ، ويضربُ زيدٌ، ولأنَّها لا تلزمُ طريقةً واحدةً، بل تحلُّ محلَّ المفرد، كما إذا

(١) أي: الأفعال الدَّالَّة علىٰ الطَّلب.

(٢) الشَّامل للتَّرجِّي، نحوُ: لعلَّ زيداً عائدٌ، وللعرض والتَّحضيض للمناسبة بينهما، نحوُ: ألَا تنزل، وهَلَّا نزلتَ.

(٣) سواءً كان مسبوكاً مبهماً، كما في: مررتُ برجلٍ قام أبوه، أي: قائم أبوه، أو لا، نحوُ: مررتُ أبوه زيدٌ، أي: كائن ابن زيد كما في الرضي. سيالكوتي.

(٤) والمناسبُ أن يعتبر فيها حال ما يسبك منها.

وَلَا مُعْرَبَةً[١]، إِلَّا بِتَأْوِيلٍ وَاعْتِبَارٍ، فَيَثْبُتُ لَهَا حُكْمُ الظَّرْفِ، فَهِيَ صِفَةٌ فِي نَحْوِ: ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾[٢]، ....

حاشية الكتاب

وقعت خبراً أو حالاً أو صفةً، فتقبل الإعرابَ بتأويلها به، ومبنيٌّ الأصل ـ وهو الحرفُ والماضي والأمرُ ـ يلزم طريقةً واحدةً، فلا يتغيَّرُ، ولا يتوارَدُ عليه المعاني المقتضيةُ للإعراب، فليس بمحلٍّ له أصلاً.

(وَلَا مُعْرَبَةً) لعدم صدق تعريف المعرب عليها، فإنَّها من حيث هي ـ أي: بقطع النَّظَر عن اعتبار وقوعها موقع المفرد ـ لا تقبل الإعرابَ لعدم توارد المعاني عليها. وفي «فتح الأسرار علىٰ الإظهار»: قالوا: الجملةُ لا تتَّصفُ بإعرابٍ ولا بناءٍ؛ لأنَّ المتَّصفَ بهما كلمةٌ، والمصنِّفُ ـ البركويّ ـ نَظَرَ إلىٰ أنَّه ليس فيها موجبُ الإعراب من المعاني المختلفة والمشابهة التامَّة بالاسم، فعدَّها من مبنيِّ الأصل، وقد نقل العصامُ عن «حواشي المتوسط» للسيِّد السَّنَد: أنَّ البعضَ عدَّها منه، واضطرب كلامُ الرضيّ في مواضع من كتابه، فتعريفُ المبنيّ المطلق: ما لا يكون فيه موجبُ الإعراب أو ما يناسبُه مناسبةً تؤثِّرُ في منع الإعراب. اهـ. والحاصلُ: أنَّ بناءَها مختلَفٌ فيه واعتباريٌّ كما في «النتائج»، أي: باعتبار ذاتها ومن حيث هي هي.

(فَيَثْبُتُ) أي: إذا كان لها تأويلٌ بالمفرد يثبت (لَهَا حُكْمُ الظَّرْفُ) أي: الحكمُ المذكورُ الذي أُثبتَ للظَّرف، وقد عرفتَه، وليس المرادُ: أنَّها تشبهُ الظَّرفَ في الحكم،

---

(١) فإنَّ كلًّا من هذه الأربعة من أوصاف المفرد، فلا تتَّصفُ الجملةُ بها إلَّا إذا وقعتْ موقعَ المفرد.

(٢) سورة الإسراء (١٧/ ٩٣).

وَحَالٌ فِي نَحْوِ: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾(١)، وَمُحْتَمِلَةٌ فِي نَحْوِ: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾(٢)، وَنَحْوِ: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾(٣).

مَسْأَلَةٌ: الجُمْلَةُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ أَوْ لَا.

فَالَّتِي لَهَا مَحَلٌّ سَبْعٌ: الوَاقِعَةُ خَبَراً، نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾(٤)، وَحَالاً، نَحْوُ: ﴿وَجَآؤُوْا أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُوْنَ﴾(٥)، وَمَفْعُولاً، نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾(٦)، وَمُضَافاً إِلَيْهَا، نَحْوُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾(٧)، ......

حاشية الكتاب

بل الأمرُ بالعكس، فهو شبهُ الجملة، وإنَّما لم يكن جملةً؛ لأنه من حيث هو من قبيل المفردات؛ إذ لا إسنادَ فيه، وأمَا تقديرُ العامل وانتقالُ الضَّمير منه إليه؛ فلرعاية أمرٍ لفظيٍّ، حتَّىٰ إنَّه لو ذُكِرَ كان تطويلاً. قاله السَّعدُ رحمه الله. والمرادُ بالأمر اللفظيِّ: القاعدةُ النَّحويَّةُ الموضوعةُ لسبك تراكيب الكلام، وهي أنه لا بُدَّ لكلِّ ظرفٍ من متعلَّقٍ يتعلَّقُ به، لا أنَّ اعتبارَ ذلك المتعلَّق يتوقَّفُ عليه أصلُ المعنىٰ. كذا في "الدسوقيّ علىٰ المختصر". تمَّت.

(١) سورة المدثر (٧٤/ ٦).
(٢) سورة الأنبياء (٢١/ ٥٠).
(٣) سورة الجمعة (٦٢/ ٥).
(٤) سورة البقرة (٢/ ٢٢).
(٥) سورة يوسف (١٢/ ١٦).
(٦) سورة الكهف (١٨/ ١٢).
(٧) سورة النصر (١١٠/ ١).

وَجَوَابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ مَقْرُونٍ بِالفَاءِ أَوْ بِـ(إِذَا) الفُجَائِيَّة، نَحْوُ: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾[١]، ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٢]، وَتَابِعَةً لِمُفْرَدٍ، نَحْوُ: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٣]، وَتَابِعَةً لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ، نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[٤].

مَسْأَلَةٌ: الجُمْلَةُ الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ أَيْضًا سَبْعٌ: الابْتِدَائِيَّةُ وَتُسَمَّىٰ: مُسْتَأْنَفَةً، نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٥]، ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[٦]، وَالصِّلَةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ﴾[٧]، ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثم يُحْيِينِ﴾[٨]، وَالمُعْتَرِضَةُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٩]، وَالتَّفْسِيرِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾[١٠]، ....

(١) سورة الأعراف (٧/ ١٨٦).

(٢) سورة الروم (٣٠/ ٣٦).

(٣) سورة آل عمران (٣/ ٩).

(٤) سورة المدثر (٧٤/ ١٨).وجملة (قدر) عطف علىٰ جملة (فكر).

(٥) سورة الفاتحة (١/ ٢).

(٦) سورة الحجر (١٥/ ٥٢).

(٧) سورة القصص (٢٨/ ٨٥).

(٨) سورة الشعراء (٢٦/ ٨١). وفي الأصل: (والذي هو يميتني ويحييني).

(٩) سورة الواقعة (٥٦/ ٧٦).

(١٠) سورة آل عمران (٣/ ٥٩).

وَجَوَابُ القَسَمِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(١)، ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٢)، وَجَوَابُ الشَّرْطِ الغَيْرِ الجَازِمِ، كَجَوَابِ (إِذَا) وَ(لَوْ)، أَوِ الجَازِمُ الغَيْرُ المَقْرُونِ بِالرَّابِطِ، نَحْوُ: إِنْ زُرْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ تَسُؤْكَ، وَالتَّابِعَةُ لِمَا لَا مَحَلَّ لَهُ؛ نَحْوُ: الْحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ.

تمت

---

(١) سورة يس (٣٦/ ٣).

(٢) سورة الحجر (١٥/ ٩٢). وفي الأصل: (لنحشرنهم أجمعين).

المحتويات

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

اَلظُّرُوفُ وَالْجُمَلُ

جمعت هذه الرسالة موضوع الظروف والجمل للمبتدئين، بأسلوب سهل مفيد، مرتبة ترتيباً بديعاً، فصَّل في مقدمتها علم النحو وموضوعه وفائدته وواضعه، وفي الباب الأول تكلم عن الإعراب وأنواعه، وفي الباب الثاني عن الظروف وأقسامه، وفي الباب الثالث عن الجمل وأنواعها، وقد زاد هذا الكتاب بهجةً تحقيقات وتعليقات المؤلف الشيخ العالم الملا أحمد حلمي القوغي الديار بكري رحمه الله.

9 786057 621122